المجلّة الدّوليّة للشّريعة والدّراسات الإسلاميّة

International Journal of Sharia and Islamic Studies

مجلّة علميّة – دوريّة – محكّمة – مصنّفة دوليّاً

أدب التعامل مع القرآن الكريم في وسائل التواصل الاجتماعي.

د. أعياد منصور جميل دقنه

أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم المشارك بقسم الكتاب والسنة – جامعة أم القرى.

Adab (Etiquette) of Handling the Holy Qur'an on Social Media Platforms.

Dr. Aayad Mansor Jameel Deknah

Ciate professor in Quranic Interpretation and Quranic Sciences.Umm Al-qura University.

E-mail: amdegnah@uqu.edu.sa

الكلمات المفتاحيّة:

الأدب – التعامل – القرآن - وسائل التواصل الاجتماعي.

KEY WORDS:

Adab (Etiquette) – handling – Holy Qur'an – media – social

مستخلص البحث:

هذا البحث "أدب التعامل مع القرآن الكريم في وسائل التواصل الاجتماعي" يسلط الضوء على أهمية احترام القرآن الكريم عند التعامل معه في الوسائط الرقمية. تناولت الباحثة أسباب اختيار الموضوع نظرًا لندرة الدراسات حول هذا المجال، بهدف توعية الجيل الناشئ بآداب التعامل مع القرآن الكريم عبر المنصات الاجتماعية.

أكدت أهمية البحث في رفع الوعي العام، وحماية مكانة النصوص القرآنية من الإساءة أو الاستخدام غير اللائق. اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي والاستنباطي لدراسة القضايا واستخلاص الآداب اللازمة.

تناولت أبرز النتائج أهمية التعامل السليم مع القرآن الكريم، الذي يعكس مدى رقي وتحضر الأمة. كما أشارت إلى أهمية الدقة في كتابة الآيات (بالخط العثماني) والالتزام باللغة العربية الفصحى، مع تجنب أي أخطاء عند القراءة أو النشر. وشددت على أهمية إيراد النصوص كاملة، وضمان تقديم المعاني بما يتفق مع المرجعيات الصحيحة.

أوصت الدراسة بضرورة وضع آليات للتعامل مع القرآن في برامج الذكاء الاصطناعي، ودراسة الآداب الواجب مراعاتها مع السنة النبوية والأحكام الشرعية في الوسائل الرقمية. يهدف البحث إلى تعزيز احترام القرآن الكريم ورفع مستوى التوعية بقدسيته في البيئة الرقمية.

ABSTRACT:

explores proper manners for engaging with the Quran in the digital sphere. The study emphasizes raising awareness among youth about the Quran's sanctity and the etiquette required in online platforms, addressing a lack of prior research in this area.

The research highlights the importance of accurately writing Quranic texts using the Ottoman script and ensuring proper recitation. It stresses presenting verses in their entirety, avoiding any misrepresentation or alteration. Additionally, it underscores the need to consult credible sources for interpretation, adhering to objectivity and avoiding personal biases.

Findings reveal that proper interaction with the Quran reflects societal sophistication, urging users to protect it from misuse or disrespect in social media contexts. Recommendations include integrating Quranic principles into artificial intelligence applications and exploring similar etiquette for the Sunnah and Islamic jurisprudence online. The research aspires to safeguard the Quran's reverence and ensure its appropriate representation in the digital era.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن سار على هديه واقتدى إلى يوم الدين.. وبعد

فإن التقدم التقني من الأمور العظيمة التي امتن الله بها على البشرية، والتي كان من ثمار هذا التقدم أن تيسرت أمور كثيرة؛ كانت فيما مضى من الأمور شبه المستحيلة، وهي سهولة ترابط الثقافات وتلاقحها عن طريق تقنيات التواصل بين مجتمعات الأرض قاطبة، مهما اختلفت الأعراق والأديان والمذاهب واللغات، إلا أن هذا التعارف يتطلب أن يؤطر بإطار الأخلاق لتؤتي هذه التطبيقات ثمارها ونفعها على أكمل وجه، لاسيما وأنها سلاح ذو حدين، والمجتمع يتوق لأن يعلو جانب النفع على ما يقابله، وهذا البحث لا يتحدث عن أي اخلاق؛ بل أخلاق تتعلق بأمر يتعلق بمصدر ديننا وثقافتنا، ودستور دولتنا الحبيبة، وهو أمر يتطلب نشر الوعي بين أبناء الأمة ليكن لهم نبراس يسيرون به بين تطبيقات وبرامج التواصل الاجتماعي، ويراعوا المنهجيات المناسبة تجاه هذا المصدر العظيم وهو القرآن الكريم، لاسيما وأن الأغلبية العظمى من المتصفحين لهذه المواقع والتطبيقات هم من الجيل الناشئ الذي يعول عليهم الوطن كل خير؛ لذلك استخرت الله تعالى أن يكون عنوان بحثي "أدب التعامل مع القرآن الكريم في وسائل التواصل الاجتماعي"..

إذ أن التعامل الأمثل مع مصدرنا الديني الأول – القرآن الكريم - يعكس الثقافة العليا والخلق السامي لدين الإسلام الذي يجب أن يتمثله كل من ينتسب إليه، ليعطي العالم أجمع صورة واضحة ناصعة نقية لهذا الدين في التعامل مع النص الإلهي، وليكون قدوة لكل من يأتي بعده من الأجيال القادمة، وليعلم أن الطريق للاستفادة من هدايات القرآن الكريم والوصول إلى التدبر الأمثل لآياته إنما هو حسن التعامل مع القرآن الكريم، وتقديسه القدسية التي أقرها الله تعالى له، والتأثر بمعاني القرآن الكريم لابد أن يترجم إلى أخلاق وأفعال مستقيمة في التعامل مع القرآن الكريم بوجه خاص، والتعامل مع غيره بوجه عام.

أسباب اختيار الموضوع:

- ندرة من تحدث عن أدب التعامل مع القرآن الكريم في وسائل التواصل الاجتماعي
- تبصير الجيل الصاعد بالآداب الواجبة تجاه القرآن الكريم.
- إيضاح الأدب الواجب في التعامل مع القرآن الكريم.

أهمية الموضوع:

- رفع الوعي بأدب التعامل مع القرآن الكريم لدى متصفحي مواقع التواصل الاجتماعي.
- إضافة علمية يمكن الأخذ بها لدى هيئة مراقبة المحتوى المرئي.
- صيانة جناب القرآن الكريم ومكانته من كل ما يكون سبباً في إساءة الأدب مع القرآن الكريم إذا تطلب الأمر إلى التعامل معه في وسائل التواصل الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي والمراجعة والاطلاع على المكتبات الإلكترونية والورقية لم أقف على مؤلف كتب في أدب التعامل مع القرآن الكريم في مواقع التواصل الاجتماعي وجل الدراسات التي وقفت عليها هي كالتالي:

- الأحكام الفقهية المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي، اليحيى، بندر بن عبد العزيز بن إبراهيم، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، مؤسسة البحوث والدراسات الفقهية وعلوم القرآن الكريم الوقفية، المجلد٣٣, العدد١١٩، ٢٠٢٢- ١٤٤٣، السعودية.
- أخلاق المسلم في منصات التواصل الاجتماعي من منظور قرآني، الجرمان، عبد الرحمن عبد الله سرور - الماجد، أمينة أحمد عبد المحسن جامعة الحديدة - كلية التربية بالحديدة، العدد ٢٢، ٢٠٢١، اليمن.
- الإعلام الجديد وتعليم القرآن الكريم: بين الاستخدامات وتحديات الواقع، حدادي، وليدة، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد ٣٤، العدد ١ (٣٠ يونيو/حزيران ٢٠٢٠)، ص. ٦٨٠-٧١١.
- القرآن الكريم وتقوية التواصل الاجتماعي: دراسة تأصيلية، القحطاني، عبد الرحمن حمد عبد الله، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، المجلد ٢٠٢٠، العدد ٩٩ (٣٠ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٠)، ص. ٣٣٩-٣٧٨، جامعة القاهرة كلية دار العلوم قسم الشريعة الإسلامية، ٢٠٢٠-٠٩-٣٠، مصر.
- استخدامات برامج التواصل الاجتماعي في تعليم القرآن الكريم: دراسة مسحية على المعلمين بمراكز تعليم القرآن الكريم بوزارة الأوقاف بدولة الكويت، هاشم، محمد شرف محمد عبد الله، مجلة القلم، المجلد ٧، العدد ١٨ (٣٠ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٠)، ص. ٤٨٢-٥١٧، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، ٢٠٢٠-٠٩-٣٠، اليمن.
- الإعلام الجديد ودوره في خدمة القرآن الكريم وعلومه، ببوش، محمد العربي، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامي، المجلد ٣٣، العدد ٢ (٣٠ سبتمبر/أيلول ٢٠١٩)، ص. ٦٩٣-٧٣٣، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ٢٠١٩-٠٩-٣٠، الجزائر.

- حماية القرآن للوعي الفكري لدى الشباب في ظل تحديات وسائل التواصل الحديثة، الجندي، محمد عبد الدايم علي سليمان محمد، مجلة تدبر، المجلد ٣، العدد ٦ (٣١ مارس/آذار ٢٠١٩)، مؤسسة بصمة خير الأهلية (سابقا) / دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع (حاليا)، ٢٠١٩-٠٣-٣١، السعودية.
- شبكات التواصل الاجتماعي وخدمة علوم القرآن الكريم: قراءة تحليلية لعينة من صفحات الفايسبوك، ضيف، ليندة، دراسات وأبحاث، المجلد ١٠، العدد ٤ (٣١ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٨)، ص ٩٧١-٩٨١، جامعة زيان عاشور الجلفة، ٢٠١٨-١٢-٣١، الجزائر.
- صفحات وحسابات القرآن وعلومه في الشبكات الاجتماعية: دراسة وصفية تحليلية على عينة من صفحات وحسابات [فيس بوك، تويتر، يوتيوب]، الشهري، ياسر بن علي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، المجلد ٢٠١٥، العدد ١٣ (٣١ مايو/أيار ٢٠١٥)، ص ٩٥-١٥٨، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال،٢٠١٥-٠٥-٣١، السعودية.
- أثر تطبيقات الهاتف النقال في مواقع التواصل الاجتماعي على تعلم وتعليم القرآن الكريم لطالبات جامعة طيبة واتجاههن نحوها، الجريسي، آلاء أحمد- العمري، عائشة بنت بليهش بن محمد بن صالح - الرحيلي، تغريد بنت عبد الفتاح بن محمد، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد ١١، العدد ١ (٣١ مارس/آذار ٢٠١٥)، ص ١-١٥، جامعة اليرموك عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، ٢٠١٥-٠٣-٣١، الأردن.

وبعد الاطلاع على البعض كاملاً وعلى ملخصات البعض الآخر، لم يتحدث أي منها عن أدب التعامل مع القرآن الكريم القرآن الكريم في وسائل التواصل الاجتماعي.

المنهج المتبع في البحث:

المنهج الوصفي والاستنباطي، حيث تمت دراسة الموضوعات ووصف ما يلزم في التعامل مع القرآن الكريم، كما تم استنباط الآداب الواجب مراعاتها من أقوال العلماء الذي تناولوا حكم كل علم من علوم القرآن الكريم.

إجراءاته:

سلكت عدة إجراءات في كتابتي لهذا البحث وهي كالتالي:

١. كتابة الآيات بالخط العثماني.

٢. تخريج الأحاديث من مظانها والحكم على ما يحتاج إلى ذلك.

٣. بيان معاني الألفاظ من مصادرها المعتمدة.

التمهيد:

قبل الخوض في مباحث البحث ومطالبه، من المهم توضيح المصطلحات الواردة في هذا البحث لتيسير فهم القارئ للمفاهيم والألفاظ المستخدمة. سيتم تعريف المصطلحات على النحو التالي:

أولاً: تعريف الأدب:

الأدب لغة: أدب الرجل يأدب أدباً، فهو أديب مؤدب يؤدب غيره ويتأدب بغيره، والأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس[١].

«التعريفات الفقهية» (ص٢٠):

«قال السيد: "الأدب عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ". وقال في العناية: "الأدب اسم يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل". قال أبو زيد: "ويجوز أن يعرف بأنه ملكة تعصم من قامت به عما يشينه". وفي "فتح القدير": "الأدب الخصال الحميدة".»

والأدب في اصطلاح الفقهاء: "عبارةٌ عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ"[٢] وعرفه أهل التربية والسلوك بأنه "رياضة النفس، ومحاسن الأخلاق، ويقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل"[٣]،ويمكن ن يعرف بأنه "مَلَكَةٌ تعصم من قامت به عما يَشينه"[٤]، وقيل:"الأدب: الخصالُ الحميدة"[٥].

ثانياً: تعريف التعامل:

التعامل لغة: مأخوذ من تعامل يتعامل، تعاملا، فهو متعامل، والمفعول متعامل، وطريقة التعامل: الطريقة التي يتعامل فيها الشخص، وتعامل مع صديقه: عامله وتصرف معه، ويقال: تعامل مع الموقف بحكمة، أي: تصرف بحكمة، وتعامل القوم أي عامل بعضهم بعضاً[٦].

التعامل اصطلاحاً: بعد الاطلاع على المراجع القديمة والحديثة وجدت أن التعامل أطلق على التفاعل بين شخصين أو أكثر، وكذا تعامل الإنسان مع ما حوله، كما جاء في التعريف اللغوي ويمكن أن يُعرَّف هنا بأنه: هو مجموعة من الطرق والاتجاهات والأفعال المختلفة المحددة شرعاً والتي تصدر من الأفراد أو الجماعات تجاه القرآن الكريم.

---

١ - العين للخليل الفراهيدي (٨/ ٨٥) تهذيب اللغة للأزهري (١٤/ ١٤٧) لسان العرب لابن منظور (١/ ٢٠٦).

٢ - التعريفات للجرجاني (ص١٥)، وانظر: التعريفات الفقهية المجددي (ص٢٠).

٣ - التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص٤٢)

٤ - تاج العروس للزبيدي (٢/ ١٢)

٥ - فتح القدير لابن الهمام (٧/ ٢٥١)

٦ - بتصرف: معجم الرائد لجبران مسعود، (ص ٢٢٠)، معجم محيط المحيط للبستاني (ص ٦٣٣)، معجم النفائس الكبير (ص ١٣٣١)، المعجم الوجيز إبراهيم مذكور (ص ٤٣٥)، معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٥٥٤).

ثالثاً: تعريف القرآن:

القرآن لغة: مأخوذ من "قرأ، قراءة وقرآنا"[٧] حيث ذهب بعضهم أنه مهموز؛ يقال قرأ القرآن، والقرآن من القرو، وهو الجمع[٨]؛ لأنه يجمع السُّوَرَ فيضمها، وقيل: معنى قرأت القرآن لفظت به مجموعا، أي: ألقيته، وذهب آخرون إلى أنه اسم وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله، مثل التوراة والإنجيل، ويهمز قرأت ولا يهمز القرآن، كما تقول إذا قرأت القرآن[٩].

القرآن اصطلاحاً: هو كلام الله تعالى المعجز المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس، والمتحدي بأقصر سورة منه.[١٠]

رابعاً: تعريف وسائل التواصل الاجتماعي:

الوسيلة لغة: الوصلة والمنزلة والدرجة، ما يتقرب به إلى الغير، وجمعها الوسائل[١١].

التواصل لغة: الواو والصاد واللام أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه، ووصلته به وصلاً وصلة، والوصل: ضد الهجران[١٢].

الاجتماعي لغة: مأخوذ من الجمع والجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء. يقال جمعت الشيء أجمعه جمعاً إذا ضممت بعضه إلى بعض، واجتمع القوم اجتماعاً لفرح أو خصومة وهو خلاف التفريق.[١٣]

وسائل التواصل الاجتماعي اصطلاحاً:

إن وسائل التواصل الاجتماعي من الأمور المستحدثة والمتجددة من حين إلى آخر نظراً للتطور المتسارع للتقنية خاصة فيما يتعلق بتطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي، وبناء على ذلك فإن التعريف بها يتبع هذا التطور، ويمكن تعريفها في الوقت الراهن الذي وصلت إليه هذه الوسائل ما وصلت بأنه: "منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"[١٤]، أو هو "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الانتاج والعرض"[١٥].

المبحث الأول: أدب التعامل مع القرآن بوجه عام:

قبل الحديث عن التعامل مع ألفاظ القرآن ومعانيه بوجه الخصوص؛ يلزم الحديث عن التعامل مع القرآن الكريم بوجه عام، أي التعامل مع ذات القرآن الكريم بكل ما يحمله من ألفاظ، ومعاني، وحِكَم، وهذا التعامل كالتالي:

المطلب الأول: تعظيم القرآن الكريم:

إن تعظيم القرآن الكريم في وسائل التواصل الاجتماعي بل تعظيمه في كل موطن وموضع لهو دليل على التقوى الذي بينه تعالى في قوله: { ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ (٣٢) } [الحج: ٣٢] والقرآن الكريم شعيرة من شعائر الدين، وهو ما ذهب إليه الحسن في تفسيره لشعائر الله بأنها دين الله كله[١٦]، وفي هذا يقول القرطبي: "وهو الراجح الذي لا يقدم غيره؛ لعمومه"[١٧] ورفعه لمنزلته التي رفعه الله لها لهو من تعظيم شعار الله تعالى، وإذا كان أهله يعظمونه ويرفعونه في منزلته العظيمة، فالأعداء لا يجرؤون على التعرض له والتقليل من شأنه.

وإن من معاني تعظيم القرآن وتشريفه تسميته بأجل الأسماء ونعته بأحسن الأوصاف في كل مكان يذكر فيه، وهي الأسماء والأوصاف التي ارتضاه الله تعالى له.

ويتبع ذلك تعظيم مصدرية هذا القرآن وهو الله تعالى وحده والابتعاد عن أنسنة القرآن الكريم، فالمقرآن الكريم هو المصدر الذي يبنى عليه الدين، فإذا تأنسن فقد الدين أصله الإلهي، وبالتالي فلا قدسية له، ويصبح عرضة للتبديل والتغيير والتبديل والمعارضة مثل أي قول بشري القبول أو الرفض له إنما هو أمر نسبي، وهذا الأمر نفاه القرآن الكريم حيث بين تعالى أنه ليس من عند محمد ﷺ أو أنه افتراه على الله تعالى، وأنه أساطير الأولين أخذها عن من يحكيها ويقصها وذلك في قوله: { وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا (٤) وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٥) } [الفرقان: ٤ – ٥] ، كما نفى تعالى أن يكون ضرب من السحر من صنع السحرة فقال مستنكراً عليهم : { أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ (١٥)} [الطور: ١٥] وبين تعالى

---

[٧] - المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٦/ ٤٦٩)

[٨] - انظر: مجمل اللغة لابن فارس (ص٧٥٠)

[٩] - انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩/ ٢٠٩)، الصحاح تاج اللغة للجوهري (١/ ٦٥)

[١٠] - انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (١/ ٢٠)، المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبة (ص:٢١)

[١١] - انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٣/ ٤٨)، المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (٨/ ٦١٢)، مختار الصحاح للرازي (ص٣٣٨).

[١٢] - انظر: الصحاح تاج اللغة للجوهري (٥/ ١٨٤٢) مقاييس اللغة لابن فارس (٦/ ١١٥)

[١٣] - جمهرة اللغة لابن دريد (١/ ٤٨٣) مقاييس اللغة لابن فارس (١/ ٤٧٩).

١٤ - استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي لزاهر راضي، مجلة التربية، ع١٥، جامعة عمان الأهلية، عمان، ٢٠٠٣، ص٢٣.

[١٥] - الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة لعباس مصطفى صادق، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، ٢٠١١م، ص٩.

[١٦] - الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (٤/ ٨)، أحكام القرآن للجصاص (٢/ ٣٧٦).

[١٧] - المرجع السابق (٦/ ٣٨)

أن لا يمكن أن يكون هذا القرآن شعر يلقيه الشعراء عليه أو كهانة من صنع الكهنة وهو ماحكاه تعالى في قوله: { وَمَا هُوَ بقول شاعر قليلا مَّا تؤمنون (٤١) وَلَا بقول كاهن قليلا مَّا تَذَكَّرُونَ (٤٢) } [الحاقة: ٤١ - ٤٢] كل هذا ليبين أنه لا علاقة لأي بشر كان في مصدرية القرآن الكريم، بل يجد القاري للقرآن الكريم الأدلة الواضحة على أنه من عنده فقال مخاطباً نبيه: { نَحْنُ نَقُصُّ عليك أحسن ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ (٣) } [يوسف: ٣] وقال: { سمحوَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا } [الشورى: ٧].

ومن وسائل التعظيم للقرآن الكريم في وسائل التواصل الاجتماعي عدم تعريضه للسخرية والاستهزاء حيث يقول تعالى: { وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ } [البقرة: ٢٣١] وقال تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ } [المائدة: ٥٧] ونهى عن مجالسة المستهزئين به وإن لم يكن الجالس مستهزءاً فقال: { وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ } [الأنعام: ٦٨].

المطلب الثاني: تقديم القرآن على غيره:

من المعلوم بداهة أن القرآن الكريم يقدم على غيره، بل لا يقارن به شيء، وفي هذا يقول ابن القيم في حديثه عن قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا ترفعوا أصواتكم فَوْقَ صوت النبي وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢)} [الحجرات: ٢] قال:" فإذا كان رفع أصواتهم فوق صوته سبباً لحبوط أعمالهم فكيف تقديم آرائهم وعقولهم وأذواقهم وسياساتهم ومعارفهم على ما جاء به ورفعها عليه؟ أليس هذا أولى أن يكون محبطا لأعمالهم"[١٨] والقرآن الكريم هو ما جاء به النبي ﷺ ، فإذا جعل المتصفح لوسائل التواصل الاجتماعي هذا الأمر أمام عينه دون غيره من الأمور فإنه لن يحيد عن الحق وإحقاقه.

يقول الإمام أبو مظفر السمعاني: "أما أهل الحق فجعلوا الكتاب والسنة إمامهم، وطلبوا الدين من قبلهما، وما وقع لهم من معقولهم وخواطرهم، عرضوه على الكتاب والسنة فإن وجدوه موافقا لهما قبلوه، وشكروا الله حيث أراهم ذلك ووفقهم إليه، وإن وجدوه مخالفا لهم تركوا ما وقع لهم، وأقبلوا على الكتاب والسنة، ورجعوا بالتهمة على أنفسهم، فإن الكتاب والسنة لا يهديان إلا إلى الحق، ورأي الإنسان قد يرى الحق، وقد يرى الباطل"[١٩]، وعلى الإنسان أن لا يقدم قواعد علم معين ويحاكم القرآن الكريم عليها، وجعل القرآن فرعاً يقاس على ذلك العلم، بل يجب أن يكون الأمر عكس هذا، إذ أن القرآن هو أصل العلوم، وما جاء في غيره من علوم فهو فرع ومقاس عليه – على القرآن الكريم -.

المطلب الثالث: صيانة القران من العبث:

إن حماية القرآن الكريم من أيدي العابثين واجب على كل مؤمن عاقل، فهو كتاب أنزله الله ليُتعبد بتلاوته ويُسترشد به، لا ليُعبث به ممن يجهلون قيمته ومكانته. ومن مظاهر صيانته: تجنب الاقتباس المحرم الذي يحمل طابع الاستهزاء أو السخرية أو المزاح، والابتعاد عن إقحامه في النزاعات والجدالات التي قد تؤدي إلى إهانته أو التقليل من شأنه. كما ينبغي الحذر من طرح مسائله أو العلوم المرتبطة به بين العوام؛ لأن ذلك قد يفتح الباب أمام الجاهلين للتجرؤ عليه، ويؤدي إلى إساءة استخدام آياته بطريقة قد تنتهك حرمته.

وقد يحدث أن يكون من يخوض في هذه الجدالات غير مؤهل علميًا أو فاقدًا للحجة الدامغة، مما يجعله عرضة للغلبة من قبل الخصوم بحجج قد تبدو صحيحة لغير المتخصصين، بينما هي في جوهرها ضعيفة ومردودة. من هنا، كان الأجدر تجنب الخوض بآيات الذكر الحكيم في مثل هذه الجدالات حفاظًا على مكانته وصيانته من أي انتهاك. ومن العبث كذلك التعرض للآيات في وسائل التواصل الاجتماعي مِن يفتقر للأسلوب الصحيح في الدعوة والنصح والإرشاد، والعلم بمقتضيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومناهجه وأسسه وشروطه، مما يؤدي إلى النفور مِن مَن أورد الآيات ومن ثم من القرآن الكريم ، ومن ثم من الإسلام وأهله، وعلى المسلم تجنب الجدال بغير علم في القرآن الكريم حتى لا يدخل فيمن شملهم قوله تعالى: وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ (٣) كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ (٤) [الحج: ٣ – ٤] وقوله جل وعلا: { وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ (٨) ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ (٩) ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ (١٠) } [الحج: ٨ – ١٠] يقول الإمام الشاطبي صاحب الموافقات:" وأما الجدال بالقرآن؛ فإنه من -اللسن الألد- من أعظم الفتن لأن القرآن مهيب جداً، فإن جادل به منافق على باطل أحاله حقا"[٢٠].

المطلب الرابع: الترفع بالقرآن عن الإهانة والسخرية والاستهزاء:

حيث يجب على الكاتب في مواقع التواصل الاجتماعي أن يحرص على أن لا يكون سبباً لتعريضه للسخرية والاستهزاء، حتى لا يدخل فيمن ذكرهم تعالى في

[١٨] - أعلام الموقعين لابن القيم (١/ ١٠٦)

[١٩] - الانتصار لأصحاب الحديث (ص:٤٤)

[٢٠] - الموافقات للشاطبي (٤/ ٩٠)

قوله : {وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ } [البقرة: ٢٣١]، وحتى لا يقع الكاتب في هذا الأمر فقد نهى تعالى عن مجالسة المستهزئين به وإن لم يكن الجالس مستهزءاً فقال: { وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ (٦٨) } [الأنعام: ٦٨] وبين أن مجرد مجالستهم يجعل المرء مساوياً لهم في الإثم والعقاب فقال: { وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ } [النساء: ١٤٠].

ومن ذلك الحفاظ على مصدرية القرآن الكريم وتنزيهه عن الاستهزاء والطعن، لضمان بقاء قدسيته وعدم جعله عرضة للتبديل أو التغيير أو المعارضة كأي قول آخر. ويجب الابتعاد عن هذا الأمر لتجنب مشابهة المشركين الذين زعموا أن القرآن الكريم من تأليف محمد ﷺ ، وأنه مجرد أساطير الأولين التي استقاها ممن يرويها ويحكيها وهذا ما بينه تعالى في قوله: {وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا (٤) وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا (٥) } [الفرقان: ٤ – ٥] ، وفرقة قالت أنه سحر من صنع السحرة { فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ (١٣)} [النمل: ١٣] وآخرون قالوا أنه شعر يلقيه الشعراء عليه أو كهانة من صنع الكهنة وهو ماحكاه تعالى في قوله: { وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ (٤١) وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ (٤٢)} [الحاقة: ٤١ - ٤٢].

إن التشكيك في كون القرآن الكريم مصدره من الله تعالى وحده يؤدي إلى تحويله إلى نص بشري، وهو أمر لا يجوز تجاه هذا الكتاب العظيم الذي يشكل أساس الدين. فعند فقدانه لطابعه الإلهي، يفقد الدين جذوره وأصله المقدس

ومن ذلك كذلك الترفع بالمبلغ ووسيلة التبليغ للقرآن الكريم عن الاستهزاء والطعن فمهمة النبي ﷺ هي تبليغ الوحي – الذي هو القرآن - فقال: { كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ (٣٠) } [الرعد: ٣٠] وبين أن الوحي لم يقتصر على النبي ﷺ وحده بل كان مثل من سبقه ممن أوحي إليهم فقال: { إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا (١٦٣) } [النساء: ١٦٣]، وبين أن النبي ﷺ ليس له القدرة على جلب الوحي او دفعه حيث قال: { وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيۡنَا وَكِيلًا (٨٦) } [الإسراء: ٨٦] وبين أن من يستهزيء به فإنما يستهزيء بالله تعالى وكل ذلك يدخل في حكم قوله تعالى: وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ (٦٥) لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ (٦٦) } [التوبة: ٦٥ - ٦٦] وإن اختلفت طرق الاستهزاء والطعن ووسائلهما إلا أن النتيجة واحدة وهي الطعن في القرآن الكريم والانتقاص من شأنه والتشكيك فيه بطريق غير مباشر.

إن الاستهزاء في المبلغين عن الله تعالى يدخل في قوله تعالى الذي حكى حالهم: {وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ وَهُم بِذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ هُمۡ كَٰفِرُونَ (٣٦)} [الأنبياء: ٣٦] وقال في موضع آخر مؤكداً موقفهم: {وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا (٤١)} [الفرقان: ٤١].

لقد بين تعالى أن الوحي بالقرآن إنما هو منه فقال مخاطباً نبيه: {نحرن نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ (٣)} [يوسف: ٣] وقال: {وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا} [الشورى: ٧].

ومن الجدير بالذكر أن من الترفع بالقرآن الكريم قد يكون بطريق غير مباشر وذلك باحترام معتقدات الغير وعدم التعرض للديانات الاخرى بالسب والشتم والانتقاص والاستخفاف وهو ما يفهم منه السب في عقول الناس على اختلاف اعتقاداتهم كاللعن والتقبيح ونحوه[٢١]، وهذا الأمر مرفوض على جميع النواحي والأصعدة بوجه عام، وفيما يتعلق بالتعامل مع معتقدات الشعوب والأمم بوجه خاص، إذ أن التعرض لمعتقدات الغير بالسوء قد يرتد على ديننا الحنيف، وهي حقيقة ذكرها تعالى في كتابه الكريم حيث يقول: { وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ } [الأنعام: ١٠٨] فلقد كان المسلمون إذا سبوا آلهة الكفار سب الكفار من يأمرهم بذلك وإلههم الذين يعبدونه، معرضين عن كونه ربهم وإلههم، فيقع سبهم على الله تعالى؛ لأنه إلهنا ومعبودنا فيكونوا سابين لموصوف وهو الله سبحانه.. وفي اللجاجة أن يسب الجاهل من يعظمه مراغمة لعدوه إذا كان يعظمه أيضاً ... وكما يقول بعض الجهال: مقابلة الفاسد بمثله وكما قد تحمل بعض جهال المسلمين الحمية على أن يسب عيسى إذا جاهره المحاربون بسب رسول الله ﷺ[٢٢].

وهذا "في الحقيقة منع جائز في الظاهر؛ لما كان يتطرق به إلى باطن ممنوع، لذلك منع الله سائر المسلمين من سب

[٢١] -انظر: الصارم المسلول على شاتم الرسول (ص٥٦١).

[٢٢] - انظر: الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية (ص٤٩٦).

آلهة الكفار، وهو مباح؛ لئلا يصير طريقا لهم إلى سب إله العالمين سبحانه وتعالى"[٢٣]، وفيه قاعدة مقابلة، وهي ترك أدنى المصلحتين لنيل أعلاهما، إذا كان لا بد من ترك إحداهما فإذا اجتمعت مصلحتان لا يمكن الأخذ بهما جميعا; فخذ بأعلاهما، وإذا اجتمعت مفسدتان لا يمكن تركهما; فخذ بأدناهما"[٢٤]، والغيرة على الدين تقتضي مجانبته والتحرز منه[٢٥].

المطلب الخامس: العمل بأخلاقه وقيمه:

إن العمل بأخلاق القرآن الكريم وقيمه في وسائل التواصل الاجتماعي لهو أمر يطالب به كل من يؤمن به، فكل ما حسن من الأخلاق فإن القرآن الكريم كان له السبق في الدعوة إليه، كما كان له السبق في النهي عن كل أمر سيء، وهذا الأمر كان نهج النبي ﷺ في كل حياته حيث قالت عنه أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها- بأنه كان خلقه القرآن[٢٦]، وهو ما ذكره تعالى في قوله: { إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ } [الإسراء: ٩] فالتحلي بأخلاق القرآن الكريم وقيمه لهو أفضل صورة يقدمها المسلم للعالم أجمع عن هذا القرآن العظيم، بل وسيكون دفاعاً عملياً عن كل ما يشاع عن القرآن الكريم بوجه خاص وعن الإسلام وحقيقة المسلمين بوجه عام، ولا يقتصر هذا الأمر في التعامل مع المسلمين فحسب بل في التعامل مع جميع من يرتاد وسائل التواصل الاجتماعي مهما اختلف دينه ومذهبه وعمره وجنسه وجنسيته، فإن حسن التعامل قد يرتد على ديننا الحنيف سلباً وإيجاباً، وهي حقيقة ذكرها تعالى في كتابه الكريم حيث بين ما قد يحدث عند الإساءة لمعتقد مخالف فيقول: { وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ } [الأنعام: ١٠٨].

المبحث الثاني: أدب التعامل مع ألفاظ القرآن الكريم في وسائل التواصل الاجتماعي.

إن التعامل مع ألفاظ القرآن ومعانيه بوجه الخصوص يساهم مساهمة كبيرة في إبراز التعامل الذي يجب أن يعامل به لفظ القرآن الكريم نصاً وقراءة واستماعاً على وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا التعامل كالتالي:

المطلب الأول: كتابة الآيات بالخط العثماني:

إن كتابة الآيات بالخط العثماني في وسائل التواصل الاجتماعي لهو أمر في غاية الأهمية إذ أنه يميزه عن غيره من الكلام البشري، بل قد بين العلماء أن الخط العثماني به يفرق بين القراءة المتواترة عن الشاذة حيث يقول الشيخ عبد الفتاح شلبي: "هذا الرسم الذي أجمعت عليه الأمة، وتلقته بالقبول بترتيب آياته، بل كلماته، بل حروفه، ليس لنا إلى إنكاره من سبيل، وأصبح مصحف عثمان الإمام والدليل فيما يعنيه من ترتيب يمنع التقديم والتأخير، ومن حصر يمنع الزيادة والنقصان، وإبدال لفظ بلفظ آخر[٤]، وهو حجة على القارئين والمقرئين إلى يوم الدين، وأصبحت القراءة بما يخالف الرسم وإن وافق العربية وصح سنده -كالذي جاء في مصاحف الصحابة والتابعين- شاذة؛ لكونها شذت عن رسم المصحف الإمام المجمع عليه"[٢٧].

وقد جاء قرار هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، رقم ٧١ بتاريخ ٢١/ ١٠/ ١٣٩٩هـ ونصه:

فإن مجلس هيئة كبار العلماء بعد اطلاعه على البحث الذي أعدته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في حكم كتابة القرآن بطريقة الإملاء العادية، وإن خالف ذلك الرسم العثماني.

وبعد دراسة الموضوع ومناقشته وتداول الرأي فيه تبين للمجلس أن هناك أسبابا تقتضي بقاء كتابة المصحف بالرسم العثماني وهي:

١- ثبت أن كتابة المصحف بالرسم العثماني كانت في عهد عثمان رضي الله عنه، وأنه أمر كتبة المصحف أن يكتبوه على رسم معين، ووافقه الصحابة، وتابعهم التابعون ومن بعدهم إلى عصرنا هذا، وثبت أن النبي ﷺ قال: [عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي][٢٨] فالمحافظة على كتابة المصحف بهذا الرسم هو المتعين، اقتداء بعثمان وعلى وسائر الصحابة وعملا بإجماعهم.

٢- إن العدول عن الرسم العثماني إلى الرسم الإملائي الموجود حاليا بقصد تسهيل القراءة يفضي إلى تغيير آخر إذا تغير الاصطلاح في الكتابة، لأن الرسم الإملائي نوع من الاصطلاح قابل للتغيير باصطلاح آخر، وقد يؤدي ذلك إلى تحريف القرآن بتبديل بعض الحروف أو زيادتها أو نقصها، فيقع الاختلاف بين المصاحف على مر السنين، ويجد أعداء الإسلام مجالا للطعن في القرآن الكريم، وقد جاء الإسلام بسد ذرائع، الشر ومنع أسباب الفتن.

٣- ما يخشى من أنه إذا لم يلتزم الرسم العثماني في كتابة القرآن أن يصير كتاب الله ألعوبة بأيدي الناس، كلما عنت الإنسان فكرة في كتابته اقترح تطبيقها، فيقترح كتابته

---

[٢٣] - الحوادث والبدع للطرطوشي (ص٢٦)

[٢٤] - القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين (٢/ ٤٩٤).

[٢٥] - انظر:المنهاج في شعب الإيمان للحليمي (٣/ ٣٩٩)

[٢٦] - أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٢/ ١٨٣) برقم: (٢٥٣٠٢) وقال شعيب الأرنؤوط في التعليق عليه: "إسناده صحيح على شرط الشيخين، عبد الرزاق: هو ابن همام الصنعاني، ومعمر: هو ابن راشد، وهو عند عبد الرزاق في "تفسيره" ٢/ ٣٠٧، ومن طريقه أخرجه الحاكم ٢/ ٤٩٩"، وذكر الإمام الألباني أنه صحيح في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ٨٧٢)

[٢٧] - رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم (ص٦)

[٢٨] - أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث العرباض بن سارية (٢٨/ ٣٦٧) وقال عنه شعيب الأرنؤوط: "حديث صحيح بطرقه وشواهده، وهذا إسناد حسن، عبد الرحمن بن عمرو السلمي روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات".

باللاتينية أو غيرها، وفي هذا ما فيه من الخطر، ودرء المفاسد أولى من جلب المصالح.

وبناء على هذه الأسباب اتخذ المجلس القرار التالي:

يرى مجلس هيئة كبار العلماء أن يبقى رسم المصحف على ما كان بالرسم العثماني، ولا ينبغي تغييره ليوافق قواعد الإملاء الحديثة، محافظة على كتاب الله من التحريف، واتباعا لما كان عليه الصحابة وأئمة السلف، رضوان الله عليهم أجمعين.

والله الموفق. وصلى الله على نبينا محمد...هيئة كبار العلماء"[٢٩]

أضف إلى ذلك أن كتابة الآيات بالخط العثماني يجنب الكاتب والقارئ الوقوع في الخطأ اللغوي الذي يبنى عليه فهم المعاني على وجه صحيح.

المطلب الثاني: كتابة الآيات باللغة العربية الفصحى:

إن من ينظر نظر الفاحص في وسائل التواصل الاجتماعي يجد أن بعض الحسابات غير العربية تكتب الآيات بغير العربية، وهذا الفعل لا يخلو من أمرين؛ إما أن يفعل هذا الفعل من يريد العبث بالقرآن الكريم، أو الاستهزاء به، أو الحط من شأنه، بأن يكتبه بلغة أخرى تعرضه للسخرية والنقص، وإما أن يفعله شخص يجتهد اجتهاداً خاطئاً؛ بأن كتابة القرآن الكريم بلغات أخرى أدعى لدخول الأعاجم للإسلام، والإعجاب بالقرآن الكريم، وهذا وإن كان المقصد حسناً إلا أن فاعله قد جانب الصواب، ويكفي في هذا المقام أن ننقل فتوى هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية والتي نصت على الآتي: " بعد دراسة الموضوع ومناقشته وتداول الرأي فيه، قرر المجلس بالإجماع: تحريم كتابة القرآن بالحروف اللاتينية، أو غيرها من حروف اللغات الأخرى، وذلك للأسباب التالية:

١ - إن القرآن قد نزل بلسان عربي مبين، حروفه ومعانيه، قال تعالى: { وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (١٩٥) } [الشعراء: ١٩٢ – ١٩٥] والمكتوب بالحروف اللاتينية لا يسمى قرآنا، لقوله تعالى: { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا } [الشورى: ٧] وقوله: { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ (١٠٣) } [النحل: ١٠٣].

٢ - إن القرآن كتب حين نزوله، وفي جمع أبي بكر، وعثمان، رضي الله عنهما إياه بالحروف العربية، ووافق على ذلك سائر الصحابة ﷺ وأجمع عليه التابعون، ومن بعدهم إلى عصرنا، رغم وجود الأعاجم، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: [عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين][٣٠] الحديث، فوجبت المحافظة على ذلك، عملا بما كان في عهده ﷺ وخلفائه الراشدين، ﷺ وعملا بإجماع الأمة.

٣ - إن حروف اللغات من الأمور المصطلح عليها، فهي قابلة للتغيير مرات بحروف أخرى، فيخشى إذا فتح هذا الباب أن يفضي إلى التغيير كلما اختلف الاصطلاح، ويخشى أن تختلف القراءة تبعا لذلك، ويحصل التخليط على مر الأيام، ويجد عدو الإسلام مدخلا للطعن في القرآن للاختلاف والاضطرابات، كما حصل بالنسبة للكتب السابقة، فوجب أن يمنع ذلك محافظة على أصل الإسلام، وسدا لذريعة الشر والفساد.

٤ - يخشى إذا رخص في ذلك أو أقر؛ أن يصير القرآن ألعوبة بأيدي الناس، فيقترح كل أن يكتبه بلغته، وبما يجد من اللغات، ولا شك أن ذلك مثار اختلاف وضياع، فيجب أن يصان القرآن عن ذلك صيانة للإسلام وحفظا لكتاب الله من العبث والاضطراب.

٥ - إن كتابة القرآن بغير الحروف العربية يثبط المسلمين عن معرفة اللغة العربية، التي بواسطتها يعبدون ربهم، ويفهمون دينهم ويتفقهون فيه، هذا وبالله التوفيق، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم "[٣١].

المطلب الثالث: قراءة الآيات قراءة عربية صحيحة بعيدة عن اللحن والخطأ:

كثيراً ما يرفق مرتادي وسائل التواصل الاجتماعي أصواتهم وهم يقرأون القرآن، سواء كان ما يرسلونه مقاطع صوتية أو مرئية والتي يجب أن ينوه بشأنها أن تكون قراءة عربية صحيحة حيث يقول الإمام الواحدي في تفسير قوله تعالى: { إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) }[الزخرف: ٣] "كتاب محمد ﷺ يُقرأ بالعربية، وهذا يدل على أنه إذا قرئ بغير العربية لا يكون قرآنا"[٣٢]، وليس ذلك فحسب بل لابد من بقراءته قراءة مرتلة متأنية صحيحة، لا تختلط ألفاظه بعضها ببعض، وفي هذا يقول علي بن أبي طالب ﷺ في حديثه عن قوله تعالى: { أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا (٤) } [المزمل: ٤] "الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"[٣٣]، وفي وصف الطريقة التي بها ينبغي أن يُقرأ بها القرآن الكريم يقول الإمام الزركشي: "من أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله؛ فإن كان يقرأ تهديداً لَفَظ به لَفْظ المتهدد، وإن كان يقرأ لَفْظ تعظيم لَفَظ به على التعظيم"[٣٤].

كما يحرم قراءة القرآن منكوساً وهو قراءة السورة من آخرها إلى أولها، وهذا أمر يذهب بعض ضروب الإعجاز،

---

[٢٩] - أبحاث هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية (٧/ ٣٣٩-٣٤٠)

[٣٠] - تقدم تخريجه.

[٣١] - أبحاث هيئة كبار العلماء (٧/ ٤٠٦).

[٣٢] - التفسير الوسيط (٤/ ٦٣)

[٣٣] - انظر: التمهيد في علم التجويد للجزري (ص٤٨).

[٣٤] - البرهان في علوم القرآن (١/ ٤٥٠)

ويزيل حكمة ترتيب الآيات، وقد ورد عن ابن مسعود ﷺ أنه قال: جاءه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن، أرأيت رجلًا يقرأ القرآن منكوساً؟ قال: ذلك منكوس القلب[٣٥].[٣٦]

وبناء على ما ورد سابقاً فإن على من يريد الاستدلال بآية أو مقطع من الآيات أن يتجنب وصل كلامه بالآية لفظاً أو كتابة حتى لا يظن القارئ أنها من القرآن الكريم، ويكون الكاتب قد ألحق بكتاب الله ما ليس منه، حيث يجب أن يصان القرآن الكريم عن أن يدخل فيه ما ليس منه[٣٧].

المطلب الرابع: إيراد اللفظ القرآني المستدل به كاملاً يتم به المعنى المراد:

يجب على من يستدل بآية قرآنية أن يورد اللفظ بما يؤدى به المعنى المراد، "فمن قواعد الاستدلال المنهجي السليم: أن يكون النظر فيه شاملا الجميع النصوص والقواعد الشرعية، فلا ينظر في بعض النصوص ويهمل بعضها"[٣٨].

وبناء على ذلك فإنه يجب الحذر من بتر النص الشرعي، حتى لا يشابه المشركين وديدنهم وقت نزول الوحي حيث حكى الله تعالى فعلهم في كتابه العزيز وحذر منه فقال: { أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٨٥) } [البقرة: ٨٥] حيث حكى فعل اليهود الذين كانوا يتخيرون من كتابهم ما يرضيهم، أما إذا كان ماورد في الكتاب لايقع موقع القبول والرضا عندهم فإنهم يعرضون عنه ويعرضون عما لا يقع منهم موقع الرضا والقبول، والآية عامة في كل من يفعل هذا الفعل المشين، فلم يورد تعالى موقف اليهود إلا للحيطة والحذر وأخذ العظة والعبرة، وتجنب ما فعلوه وما زالوا يفعلوه، لاسيما أن الآية ورد فيها "استفهامٌ بمعنى الإنكار والتَّوبيخ والتَّهديد"[٣٩]

وهذا الأمر خلاف المسلمين الذين وصفوا بالإيمان به كله في قوله: {وتؤمنون بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ} [آل عمران: ١١٩][٤٠].

ويضاف إلى ما ذكر ما يسمى بالاقتباس، فلا يقتبس الكاتب آيات أو جزء منها ليضمن بها كلامه، إلا إذا كان عالماً بمواضع الاقتباس وطريقته التي ارتضاها العلماء في كتب علوم القرآن الكريم حتى لا يخرج الأمر من موضع الجد إلى الهزل، يقول ياقوت الحموي: "والثالث- أي المردود - على ضربين: أحدهما، ما نسبه الله تعالى إلى نفسه، ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه، والآخر تضمين آية كريمة في معنى هزل، ونعوذ بالله من ذلك"[٤١]، والقرآن الكريم لم ينزل لهذه الغاية بل نزل ليكون كتاب هداية وإرشاد لا مزح أو هزل، يقول الإمام فخر الدين الرازي في حديثه عن قوله تعالى: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)} [الكافرون: ٦] " قال: جرت عادة الناس بأن يتمثلوا بهذه الآية عند المتاركة، وذلك غير جائز؛ لأنه تعالى ما أنزل القرآن ليتمثل به بل ليتدبر فيه، ثم يعمل بموجبه"[٤٢]، وورد عن إبراهيم النخعي أنه قال:" كانوا يكرهون أن يتلو الآية عند الشيء يعرض من أمر الدنيا"[٤٣]، وقد جاء عن ابن مسعود ﷺ قوله:" جَردوا القرآن؛ لا تلبسوا به ما ليس منه"[٤٤]، ومن أراد أن يقتبس شيئاً من القرآن الكريم عليه مراجعة ضوابط ذلك في الكتب التي اهتمت بعلوم القرآن الكريم، وحتى لا يلحق ماليس من القرآن به، فقد يظن البعض أن الكلام التذي أتى بجانب الآيات أنها من القرآن الكريم، وحتى لا يدخل الكاتب في قوله تعالى: {وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٨)}[آل عمران: ٧٨] ويجب أن يصان القرآن الكريم عن أن يدخل فيه ما ليس منه[٤٥].

المطلب الخامس: الاستماع والإنصات للقرآن الكريم:

الإنصات للقرآن الكريم له مكانة عظيمة في الإسلام، وقد أشار العلماء إلى أهمية الاستماع بتدبر واحترام عند قراءة أو سماع القرآن الكريم، حيث أن ابن جرير - رحمه الله - : في تفسيره لقوله تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤)} [الأعراف: ٢٠٤] أوضح أن الاستماع والإنصات سبب لفهم الآيات، والاعتبار بمواعظه، وحصول الرحمة[٤٦]، وقال أبو حيان- رحمه الله - : " لما ذكر أن القرآن بصائر وهدى ورحمة؛ أمر باستماعه إذا شرع في قراءته، وبالإنصات وهو السكوت مع الإصغاء إليه؛ لأن ما اشتمل على هذه الأوصاف من البصائر والهدى والرحمة حري بأن يصغى إليه حتى يحصل منه للمنصت هذه النتائج العظيمة، وينتفع بها، فيستبصر من العمى، ويهتدي من الضلال ويرحم بها"[٤٧]ويقول الشيخ السعدي- رحمه الله -: " هذا الأمر عام في كل من سمع كتاب الله يتلى، فإنه مأمور بالاستماع له والإنصات، والفرق بين الاستماع والإنصات، أن الإنصات في الظاهر بترك التحدث أو الاشتغال بما يشغل عن استماعه.

---

٣٥ - أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٦/ ٥٠٢) برقم: ٣٢٣١٤.
٣٦ - بتصرف من: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور للبقاعي (١/ ٢٦٦، ٢٦٧)
٣٧ - انظر: شرح ابن عبد العز للعقيدة الطحاوية (١/ ١٦)
٣٨ - الاستدلال الأعمى فهد العجلان (ص: ٥٧) مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، العدد: ٣١٦، نوفمبر – ذو الحجة.
٣٩ - انظر: التفسير الوسيط للواحدي (١/ ١٧٠)، التيسير في التفسير للنسفي (٢/ ٣١٥)
٤٠ - التفسير البسيط للواحدي (٨/ ٥٥١)
٤١ - انظر: خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي (٢/ ٤٥٥).
٤٢ - مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٣٢/ ٣٣٣).
٤٣ - فضائل القرآن لأبي عبيد (ص١٢٣).
٤٤ - أخرجه الإمام عبد الرزاق في مصنفه (٥/ ٦٠).
٤٥ - انظر: شرح العقيدة الطحاوية (١/ ١٦)
٤٦ - جامع البيان لابن جرير الطبري (١٣/ ٣٤٥)
٤٧ - البحر المحيط (٥/ ٢٦١)

وأما الاستماع له، فهو أن يلقي سمعه، ويحضر قلبه ويتدبر ما يستمع، فإن من لازم على هذين الأمرين حين يتلى كتاب الله، فإنه ينال خيراً كثيراً، وعلماً غزيراً، وإيماناً مستمراً متجدداً، وهدى متزايداً، وبصيرة في دينه، ولهذا رتب الله حصول الرحمة عليهما، فدل ذلك على أن من تلي عليه الكتاب، فلم يستمع له وينصت، أنه محروم الحظ من الرحمة، قد فاته خير كثير"[٤٨]

وذكر ابن القيم- رحمه الله-"أن الله سبحانه في كتابه إنما أثنى على المستمعين للقرآن، وحمد هذا السماع، وذم المعرضين عنه، وجعلهم أهل الكفر والجهل، الصم البكم الذين لا يعقلون، قال تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤)} [الأعراف: ٢٠٤] ، وقال تعالى: {إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢)} [الأنفال: ٢]، وقال تعالى في حق المنعم عليهم: {إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا} [مريم: ٥٨]، وقال تعالى:{وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ} [المائدة: ٨٣]، وقال: {إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) } [الإسراء: ١٠٧].

وقال في ذم المعرضين عن هذا السماع: {۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (٢٢) وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ (٢٣) } [الأنفال: ٢٢ - ٢٣]، وقال: {وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١٧١)} [البقرة: ١٧١]، وقال: {وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣)} [الفرقان: ٧٣]"[٤٩].

إن مواقع التواصل الاجتماعي زاخرة بمقاطع ترافقها آيات من الذكر الحكيم والتي تتطلب من المستمع أن ينصت إليها، وقد بين تعالى موقف المشركين لما أحسوا بل وشاهدوا مشاهدة العيان أن قراءة القرآن له تأثير عظيم، وأن هذه الدعوة الجديدة- الدعوة الإسلامية – قد انجذب الناس إليها بمختلف طبقاتهم وقبائلهم وأجناسهم، فنادوا بين أقرانهم أن لا تسمعوا لهذا القرآن، حيث حكى قولهم: {وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (٢٦) } [فصلت: ٢٦] إلا أن الله تعالى لم يبلغهم ما تسعى إليه آمالهم، وجعل للقرآن طريقاً إلى قلوب جميع الثقلين مهما اختلف الزمان والزمان.

المبحث الثالث: أدب التعامل مع معاني القرآن الكريم في وسائل التواصل الاجتماعي:

يركز هذا المبحث على توضيح النهج الواجب اتباعه عند تناول معاني ألفاظ القرآن الكريم. فالقرآن ليس مجرد كلمات خالية من المعاني، بل هي ألفاظ غنية بالدلالات العميقة والمعاني الوفيرة، مما يتطلب التعامل معها بأسلوب دقيق وفق الطريقة التالية:

المطلب الأول: الرجوع للمصادر الموثوقة لبيان معانيه:

على من يرغب في الحديث عن القرآن الكريم أو نشر ما يتعلق به وبآياته أن يستند إلى المصادر العلمية الأصلية والموثوقة، بعيدًا عن الخرافات والأباطيل. فلا يجوز لأحد الخوض في أي علم دون امتلاك معرفة شاملة ورؤية متعمقة فيه، وبخاصة ما يتعلق بالقرآن الكريم. فهذا المجال يتطلب عقولًا مستنيرة، وأفهامًا متعلمة، وقلوبًا متخصصة في علومه وتفسيره.

والمصادر الموثوقة هي التي ما كان من شأنها "التبليغ عن الله سبحانه وصاحبها يعتمد العلم بما يبلغ والصدق فيه، لم تصلح مرتبة التبليغ بالرواية والفتيا إلا لمن اتصف بالعلم والصدق؛ فيكون عالما بما يبلغ، صادقا فيه. ويكون مع ذلك حسن الطريقة، مرضي السيرة، عدلا في أقواله وأفعاله، متشابه السر والعلانية في مدخله ومخرجه وأحواله، وحقيق بمن أقيم في هذا المنصب أن يعد له عدته، وأن يتأهب له أهبته، وأن يعلم قدر المقام الذي أقيم فيه، وليوقن أنه مسؤول غدا وموقوف بين يدي الله"[٥٠].

يقول الإمام الطوفي: "الاستدلال يستدعي أهليته، أي: يقتضي أن يكون المستدل من أهل الاستدلال"[٥١]، وهذه الأهلية هي التي تجعل من الاستدلال صحيحاً، بل تجعل الدليل أهلا لأن يؤخذ به في معرض الاستدلال.

لا سيما وأن كثيراً من "كتب الناس وآرائهم ومعقولاتهم هي في علوم لا ثقةَ بها، وإنما هي آراء وتقليد، وبين ظنون كاذبة لا تُغني من الحق شيئًا وبين أمور صحيحة لا منفعة للقلب فيها، وبين علوم صحيحة قد وعّروا الطريق إلى تحصيلها، وأطالوا الكلام في إثباتها، مع قلة نفعها، فهي لحمُ جملٍ غَثٍّ، على رأس جبل وَعْر، لا سهلٌ فيُرتقَى، ولا سمينٌ فينتقل. وأحسنُ ما عند المتكلمين وغيرهم فهو في القرآن أصح تقريرًا وأحسن تفسيرًا، فليس عندهم إلا التكلف والتطويل والتعقيد.

فهم يزعمون أنهم يدفعون بالذي وضعوه الشُّبَه والشكوك، والفاضل الذكي يعلم أن الشبه والشكوك زادت بذلك"[٥٢].

---

[٤٨] - تيسير الكريم الرحمن (ص٣١٤)

[٤٩] -الكلام على مسألة السماع (١/ ١٦٥)

[٥٠] - بتصرف يسير من: أعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم (١/ ١٧).

[٥١] - شرح الطوفي لمختصر الروضة (١/ ١٥٤)

[٥٢] - انظر: إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان لابن القيم (١/ ٧٠ - ٧١).

المطلب الثاني: الموضوعية والحيادية في الدفاع عنه:

لا شك في مكانة القرآن الكريم وعظمته كونه مقدماً على كل ما سواه. ومع ذلك، ينصب الحديث هنا على تفسير آياته من خلال أقوال العلماء والمفسرين، فلا يجوز قبول رأي عالم بعينه قبولاً أعمى دون إمعان النظر في أقوال علماء آخرين، فقد تكشف هذه الآراء عن جوانب جديدة تُضعف بعض الأقوال وتُقوي غيرها. ومن هنا، يجب التركيز على مضمون الحديث المرتبط بالقرآن نفسه، وليس على شخصية المتحدث. وينبغي أن يكون الهدف هو الوصول إلى الحق، بعيداً عن المكابرة أو التعصب لرأي أو عالم أو مذهب أو معتقد. فمن يتبع هذا النهج يبتعد عن الحياد والموضوعية و"فيه شبه من اليهود والنصارى والمشركين حيث تجده يغلو في بعض المخلوقين من المشايخ والأئمة والأنبياء وغيرهم، إذا ذكروا بما يستحقونه أنكر ذلك ونفر منه وعادى من فعل ذلك"[٥٣]، وما دعاه لفعل ذلك إلا "أن يكون شيخ أحدهم في صدره أعظم من الله"[٥٤].

المطلب الثالث: توضيح اللبس فيما يقع:

إن وسائل التواصل الاجتماعي كيان مفتوح يرتاده الناس من كل المستويات العلمية إلا أن السواد من عامة الناس الذين يتأثرون بكل ما يلقى إليهم، وهذا الأمر سلاح ذو حدين، وحري بالمتخصص في علوم القرآن الكريم والتفسير أن يبين الحق فيما يتعلق بالقرآن الكرمي وآياته، وهذا الأمر يدخل في أداء العلم ونشره والتي هي مهمة الرسل – عليهم السلام – فلقد وصف الله تعالى نبيه إبراهيم بذلك فقال: {إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا }[النحل: ١٢٠] ولما سئل عبد الله بن مسعود ﷺ عن معنى "أمة" أجاب: "الذي يعلم الناس الخير"[٥٥] وسار على ذلك أتباعهم المؤمنين من بعده، لا سيما ما لنشر العلم من أجر ومثوبة، حيث يقول النبي ﷺ: [خيركم من تعلم القرآن وعلمه][٥٦] وقالﷺ : [إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير][٥٧] وغير ذلك من الأحاديث النبوية الشريفة.

ويجب ترك ما يطرح من باطل دون بيان الحق يجعل الباطل ينتشر والحق يندثر، لا سيما أن ما يعرض في وسائل التواصل الاجتماعي من "الشبهات والشهوات، فإن القرآن شفاء للنوعين؛ ففيه من البينات والبراهين القطعية ما يُبيّن الحق من الباطل، فتزول أمراض الشُّبه المفسدة للعلم والتصور والإدراك، بحيث يرى الأشياء على ما هي عليه، وليس تحت أديم السماء كتاب متضمن للبراهين والآيات على المطالب العالية ــ من التوحيد، وإثبات الصفات، وإثبات المعاد، والنبوّات، ورد النِّحَل الباطلة والآراء الفاسدة ــ مثل القرآن؛ فإنه كفيل بذلك كله، متضمن له على أتمّ الوجوه وأحسنها، وأقربها إلى العقول، وأفصحها بيانًا، فهو الشفاء على الحقيقة من أدواء الشبه والشكوك، ولكن ذلك موقوف على فهمه ومعرفة المراد منه"[٥٨].

ولابد من مراعاة اللغة السهلة البسيطة في بيان ما يلتبس على الناس لا سيما كما ذكر سابقاً أن وسائل التواصل الاجتماعي تمتلئ بالعوام.

المطلب الرابع: الاستدلال بالآيات فيما أريد بها حقيقة:

حيث يعرض الآيات بألفاظها ومعانيها على حقيقتها، وفق السياق الذي وردت فيه[٥٩]، لاسيما في المتشابهات، وهي التي قال عنها الإمام ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: { فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ } [آل عمران: ٧] بأنها "ما تشابهت ألفاظه وتصرفت معانيه بوجوه التأويلات"[٦٠]، وحتى لا يجد الكاتب نفسه أمام أدلة الشرع يضرب بعضها بعضاً، يقول ابن قتيبة:" قد اعترض كتاب الله بالطعن ملحدون، ولغوا فيه وهجروا، واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله بأفهام كليلة، وأبصار عليلة، ونظر مدخول، فحرفوا الكلام عن مواضعه، وعدلوه عن سبله، ثم قضوا عليه بالتناقض، والاستحالة في اللحن، وفساد النظم، والاختلاف، وأدلوا في ذلك بعلل ربما أمالت الضعيف الغمر، والحدث الغر، واعترضت بالشبه في القلوب، وقدحت بالشكوك في الصدور"[٦١]

وهذا الأمر يؤدي إلى لبس الحق بالباطل التي تثير الفتنة في الدين "فالفتنة تمنع معرفة الحق أو قصده أو القدرة عليه، فيكون فيها من الشبهات ما يلبس الحق بالباطل، حتى لا يتميز لكثير من الناس أو أكثرهم"[٦٢].

وحتى لا يقع في كل ذلك فلا يقبل على القرآن بنية مسبقة، وخلفية سابقة، وهدف يبغى تحقيقه، فيضطر إلى أن يعتسف الطريق، ويتكلف الأدلة، ويلوى أعناق النصوص ليا، ويقسرها قسراً، ويستنطقها استنطاقاً، لتشهد له.

الخاتمة:

في ختام البحث الذي أردت به أن يكون معالم للطريق وهدايات للسبيل الأقوم في التعامل مع أعظم كتاب نال من

---

٥٣ - الإخنائية لابن تيمية (ص٢٢٤)

٥٤ -قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق لابن تيمية (ص١٠٢)

٥٥ - جامع البيان لابن جرير الطبري (١٤/ ٣٩٣).

٥٦ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (٦/ ١٨١)

٥٧ - أخرجه الترمذي في سنن، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٥/ ٥٠) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وقال الألباني: صحيح.

٥٨ - إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان لابن القيم (١/ ٧٠)

٥٩ - بتصرف من: شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (ص١٩٧).

٦٠ - جامع البيان لابن جرير (٥/ ٢٠٤)

٦١ - تأويل مشكل القرآن (ص٤).

٦٢ - منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٤/ ٥٤٨)

الكرامة والقداسة ما لم ينله إي كتاب، وبعد ذكر ما ذكرت في طياته توصلت إلى نتائج من أهمها:

- إن التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي يتطلب إعادة الوعي إلى الجيل الصاعد بأهمية القرآن الكريم ومكانته العالية، وتوثيق الصلة به وحسن التعامل معه.
- ينبغي على الكاتب أن يحافظ على تنزيه القرآن الكريم عن أي شكل من أشكال السخرية والاستهزاء، وكذلك أن يصون مكانة النبي المُبلغ عنه، صلوات الله وسلامه عليه.
- للقرآن الكريم خصوصيته في قراءته وكتابته لذا يجب أن تراعى هذه الخصوصية في وسائل التواصل الاجتماعي.
- لقد أصبح التعرض للقرآن الكريم بالقراءة والكتابة والنقاش عبر وسائل التواصل الاجتماعي أمراً لا مفر منه، مما يوجب توضيح آداب التعامل معه بما يليق بمكانته وقدسيته.
- إن تعامل كل أمة مع دستورها في وسائل التواصل الاجتماعي يظهر مدى رقي وتحضر تلك الأمة، وهو ما يجب أن تكون عليه خير أمة مع كتابها وهو القرآن الكريم.
- على من يرتاد وسائل التواصل الاجتماعي حماية القرآن من الاستخدام غير الملائم أو العبث به، سواء عن عمد أو جهل.
- يجب العلم بكيفية التعامل مع الألفاظ النصية للقرآن في منصات التواصل الاجتماعي، من كتابة الآيات بالخط العثماني للحفاظ على الدقة القرآنية، وكتابة الآيات باللغة العربية الفصحى: لتجنب أي أخطاء قد تضر بالنص القرآني.
- عند قراءة الآيات في مواقع التواصل الاجتماعي يجب أن تكون قراءة صحيحة، وتجنب الأخطاء أو اللحن، وإيراد النص كاملاً، وعدم بتر الآيات وضمان عرضها بطريقة تكمل المعنى.
- على من يرتاد وسائل التواصل الاجتماعي الرجوع إلى المصادر الموثوقة، والالتزام بالمراجع الصحيحة عند تفسير أو توضيح معاني النصوص القرآنية، وعرض النصوص بما يتفق مع سياقها ودلالتها الحقيقية، مع الحذر من إساءة استخدامها، مع الحرص على الموضوعية والحيادية والبعد عن التعصب، والبحث عن الحق في التفسير بعيدًا عن الميول الشخصية.

أبرز التوصيات:

معالجة كيفية التعامل مع القرآن الكريم ضمن برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

دراسة الآداب التي يجب مراعاتها مع السنة والسيرة النبوية في وسائل التواصل الاجتماعي.

دراسة الآداب التي يجب مراعاتها مع الأمور العقائدية والأحكام الشرعية في وسائل التواصل الاجتماعي.

المراجع:

- القرآن الكريم
- ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ) شرح العقيدة الطحاوية (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة العاشرة.
- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) المصنف (١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م) تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، التمهيد في علم التجويد (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى.
- ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري الحنفي (ت٨٦١ هـ) فتح القدير (١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م) شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى.
- ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (ت ٨٤٠هـ)، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) حققه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة،
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) الإخنائية (الرد على الأخنائي قاضي المالكية)، (١٤٢٣هـ) تحقيق: الداني بن منير آل زهوي، المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة الأولى.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) الصارم المسلول على شاتم الرسول، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية، بدون ط.

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق (١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، تحقيق: سليمان بن صالح الغصن، دار العاصمة – الرياض، الطبعة الثانية.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد (٢٤١ هـ) المسند (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
- ابن سلام، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ) فضائل القرآن (١٤١٥هـ -١٩٩٥م) تحقيق: جماعة من العلماء، دار ابن كثير (دمشق - بيروت) الطبعة الأولى.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ) المحكم والمحيط الأعظم (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى.
- ابن عثيمين، لمحمد بن صالح بن محمد (ت ١٤٢١هـ)، القول المفيد على كتاب التوحيد (محرم ١٤٢٤هـ) دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) مجمل اللغة (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بدون ط.
- ابن قيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، أعلام الموقعين عن رب العالمين (١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م)، تحقيق مجموعة من العلماء، دار عطاءات العلم - الرياض، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الثانية.
- ابن قيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الجوزية (٦٩١ - ٧٥١) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان (١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م)، حققه: محمد عزير شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير - محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم - الرياض، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة الثالثة.
- ابن قيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الجوزية (٦٩١ - ٧٥١) الكلام على مسألة السماع (١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م) تحقيق: محمد عزير شمس، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي، عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عطاءات العلم، الرياض، الطبعة الثالثة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) لسان العرب (١٤١٤هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة.
- أبو حاقة، أحمد وجماعة من المختصين، معجم النفائس الكبير (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، دار النفائس، الطبعة الأولى.
- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ)، البحر المحيط في التفسير (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، بعناية: زهير جعيد، دار الفكر – بيروت.
- أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم (ت ١٤٠٣هـ) المدخل لدراسة القرآن الكريم (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م) مكتبه السنة – القاهرة، الطبعة الثانية.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي (ت ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة (٢٠٠١م) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (ت ١٤٢٠هـ)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي.
- الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، أبحاث هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، طبع ونشر: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الإدارة العامة لمراجعة المطبوعات الدينية، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة.
- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه (١٣١١ هـ) تحقيق: جماعة من العلماء،

الطبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر.
- البستاني، بطرس، معجم محيط المحيط محيط المحيط "قاموس مطول للغة العربية" (١٩٨٧م) مكتبة لبنان – بيروت.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت ٨٨٥هـ) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الأولى.
- بن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ) جمهرة اللغة (١٩٨٧م) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ) الجامع الكبير (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية.
- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.
- الجرجاني، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦هـ)، التعريفات (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة الأولى.
- الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، أحكام القرآن (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الخامسة.
- الحَلِيمي، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله (ت ٤٠٣ هـ) المنهاج في شعب الإيمان (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة الأولى.
- الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الأزراري (ت ٨٣٧هـ) خزانة الأدب وغاية الأرب (٢٠٠٤م) تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة الأخيرة.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب "التفسير الكبير" (١٤٢٠هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت ٦٦٦هـ) مختار الصحاح (١٤٢٠هـ -١٩٩٩م) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة.
- الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
- الزُّرْقاني: محمد عبد العظيم (ت ١٣٦٧هـ)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ) البرهان في علوم القرآن (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت ١٣٧٦هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
- السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ) الانتصار لأصحاب الحديث (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، تحقيق: محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، مكتبة أضواء المنار – السعودية، الطبعة الأولى،
- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي (ت ٧٩٠ هـ) الموافقات (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى.
- شلبي، لعبد الفتاح إسماعيل، رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، مكتبة وهبة، بدون طبعة.
- صادق، عباس مصطفى، الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة (٢٠١١م)، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.
- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (٢١١ هـ) المصنف (١٤٠٣ هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠ هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة الأولى.

- الطرطوشي، محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهرى الأندلسي، أبو بكر المالكي (ت ٥٢٠هـ) الحوادث والبدع (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) تحقيق: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة.
- الطليحي، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥ هـ) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، محمد بن محمود أبو رحيم، دار الراية - السعودية / الرياض، الطبعة الثانية.
- الطوفي، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: ٧١٦هـ). شرح مختصر الروضة (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
- الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (١٤٢٨هـ)، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية.
- الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، المحرر في علوم القرآن (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة الثانية.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ) العين، تحقيق: د/مهدي المخزومي، د/إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون ط.
- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية.
- القشيري، بكر بن العلاء لأبي الفضل بكر بن محمد بن العلاء البصري المالكي (ت ٣٤٤ هـ)، أحكام القرآن (١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م)، رواية: أبي بكر محمد بن عبد الله الأدفوي عنه، تحقيق: سلمان الصمدي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي - الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، جمهورية مصر العربية.
- مختار، لأحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، عالم الكتب، الطبعة الأولى.
- مسعود، جبران، معجم الرائد معجم لغوي عصري (١٩٩٢م)، دار العلم للملايين.
- معبد، محمد أحمد محمد (ت ١٤٣٠هـ) نفحات من علوم القرآن (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) دار السلام – القاهرة، الطبعة الثانية.
- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري (ت ١٠٣١هـ) التوقيف على مهمات التعاريف (١٤١٠هـ-١٩٩٠م) عالم الكتب، عبد الخالق ثروت- القاهرة، الطبعة الأولى.
- النسائي، أبو خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٣٤ هـ) العلم (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية.
- النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ)، التيسير في التفسير (١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م) تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، الطبعة الأولى.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) تحقيق وتعليق: جماعة من العلماء، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.
- الرسائل العلمية:
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨هـ) التفسير البسيط (١٤٣٠ هـ) تم تحقيقه في رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، وقامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى.
- المجلات العلمية:
- العجلان، فهد، الاستدلال الأعمى (العدد: ٣١٦) مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، نوفمبر – ذو الحجة.
- راضي، زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي (٢٠٠٣م، العدد ١٥) مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية، عمان.